الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها شعرا
ذا قلل قيل كبيضة الحمام والاكثر قيل كجمع الكف اي على
هيئته لكنه اصغر منه وفي المستدرك عن وهب ان
شامات النبوة في ايمانهم تعلية وضعة عند الكتف
الايسر من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فائدة
اخرج البيهقي والخطيب وابن عساكر وغيرهم عن العباس
رضي الله عنه قلت يا رسول الله دعاني للدخول
في دينك امارة لنبوتك وانت في المهد تناغي القمر وتشير
اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه
ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته اي سقطته
حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به مجهول
وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات
حسن ولما فرغ من ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق
صدره ذكر حكم نشأته في حال طفولته وما بعدها مبينا
ان اللغة التي نتيجة ما اودعه في قلبه بعد شقه من
الاسرار والكمالات فقال **الف النسك والعبادة** عطف
تفسير اي اعتادهما واستمر عليهما **والخلوة** عن الناس
في حال كونه **طفلا** فما بعده كما فهم بالاولى واختلفوا
هل كان يتعبد بشرع من قبله الجمهور لا والا النقل ولانه
لو تعبد بشرع احد لظن انه من اتباعه ولاحتج اهله به
عليه ولم يوجد وعلى الاول فقيل بشرع لم يعرف
وقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى
ومعنى ان اتبع ملة ابراهيم اي في التوحيد وخص لانه

الاب

ولم توجد غاية لا لنبينا صلى الله عليه وسلم

الاب الاقرب المبشر به على ان المراد في كيفية الدعوى
من الوقف والحلم الذي لم يوجد كماله الا لابراهيم صلى الله
عليه وسلم وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين وقد
امر باتباع الكل في فبهداهم اقتده مع اختلاف شرائعهم ومع
ان فيهم من ليس برسول كيوسف على قول فيتعين ان
المراد اصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا يحتاج الى
الجواب عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذي في الاية
بعدها قلت بل يحتاج اليه كما صنعوه لان القائلين
بانه كان متعبدا بشرع غيره يستدلون به ناظرين
الى انه امر باتباعهم فيما لم ينزل عليه فيه شيء فامره
بذلك بعد النبوة يدل على انه كان بالغه ويعد به
قبلها والا فكيف يؤمر باتباع ما لم يعرفه قال السراج
البلقيني ولم يجي في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية
تعبده عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن اسحاق
وغيره انه كان يخرج الى حراء شهرا في كل عام من السنة
يتنسك فيه وكان من تنسك قريش في الجاهلية ان
يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من
مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة انتهى
والظاهر كما قاله غير واحد ان عبادته كانت الذكر
والفكر مع ايثاره للخلوة والانعزال للناس بحرا وغيره
وهكذا **النجبا** اي ومثل هذا الشان العلي شان الكرام
تماما لكمالهم وسبقهم على الاطلاق ويليه في ذلك ابوه
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فانه اعتزل قومه وانقطع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)